Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

معجم « ليتري » موضوعاً رسمياً لتمثيل وجهة نظر أكاديمية بالغرب حيث لا يعتبر الغرب أكثر من وسيط ظرفي في نقل كتب اليونان وهي وساطة يشك في فعاليتها كذلك لإنحرافها وعدم استيعابها للعلم اليوناني .

يظهر إذن في معالجة أحمد رضا بك تعمداً اختيار خطابات ذات طابع إيديولوجي ، لمواجهتها بإيديولوجية مخالفة مما يشد النقاش دائماً إلى مستوى جدالي سيطر على الخطاب النهضوي العربي مدة طويلة . وفي هذا الإطار يتموضع احتجاج أحمد رضا بك :

« أن نرى مؤلفاً من علية الكتّاب مثل ليتري يقول « أي أهمية تعلقها على دخول كتب العلم العربي إلى أوروبا وأي شيء خاص استفدناه منها ؟ أن تلك الكتب وذلك العلم ليست إلا علم وكتب اليونان إذ تسنى للقرون الوسطى بهذه الطريقة المنحرفة أن تستقي ثانية من ينابيع العلم عينها ومن ينابيع العلم ليس إلا ، لأن العرب لم يقدروا على هضم آداب اليونان وفنونهم المستظرفة ثم جاء فتح الآستانة وفرار أدباء اليونان بكتبهم »[43] .

وينتقل أحمد رضا بك من مستوى الإعتراف والتنكر إلى مستوى آخر هو المستوى الإحصائي للمؤشرات المعرفية التي تمثلها الكتب والمكتبات ، مقارناً بين خزانتي الحكم ـ بقرطبة ـ وملك ـ باريز ـ بعد أربعة قرون ، يخلص إلى الفوارق الهائلة بين فضاءين : فضاء الأندلس العربية وفضاء الغال الغربية ، مدعماً آراءه بسلطة الشاهد عند دالور في تاريخه لمدينة باريز وفياردو في تاريخه للغرب .

ويتجمع بخطاب أحمد رضا بك شاهدان تتوجه سلطة الأول إلى الوقائع وسلطة الثاني إلى صدى الإعلام الغربية ، ويصبح دور أحمد رضا بك ، من ثمة ، هو إعادة إنتاج الوقائع والإعلام وإخضاعها للأطروحة العربية في التأثير :

---

(43) أحمد رضا بك ، السابق ، ص 193 .